

قانا... أيقونة الجنوب التي تنتظر العدالة



هي قانا 1996 قبل نسختها الثانية في 2006، عندما أزادت نيران «عناقد الغضب الصهيونية» أن تحرق أيدي أطفال ونسوة وشيوخ هفتت بالمقاومة خياراً.

هذه القرية الوادعة عند ساحل صور التي تلامس شمسهيا قلوب المستضعفين في هذه الأرض المباركة... قانا التي لم تحم أهليها موثيق وقرارات ولا قُبعت زرقاء تنتشد للسلام ممن لجأوا في ذاك الصباح الجنوبي إلى مركز القوات الدولية العاملة في الجنوب، فكان الموت أسرع، حاصداً أرواح 106 لبنانيين، معظمهم من الأطفال والنساء، وجراحات لا تندمل مع السنين.

قانا التي اجتمع لأجلها أعضاء مجلس الأمن للتصويت على قرار الإدانة، لم ينتظر أطفالها الكثير للتبريد على هذه الخطوة. فقار «الفيثو» الأميركي كافياً الجلال على صنعته. و«نحن» كافأنا أطفال قانا عندما امتلأنا جواد النصر في أيار 2000 وتموز 2006 فكان نصرنا ذهبياً يلعب في عيون شمس الأطفال ويصنع من توابيتهم خشباً لتوابيت طرد الاحتلال ملذلو مدحوراً تحت جنح الظلام!

اليوم، صارت «قانا» نسخة من مجازر أخرى في موزايك الذبح اليومي المترامي على طول هذا الشرق المصلوب، تارة في فلسطين وتارة أخرى في العراق وسورية وليبان ومصر. لكن فجرة سيصدح من رحم هذا الشرق، يعيد للمسجد حلو الأذان، وللكنييسة صدى ترتيلها في كنيسة المهدي في فلسطين ومعلولا.

«عن قناة المنار»

النساء والأطفال (37 طفلاً) في قصف «إسرائيلي» على تلك البلدة الجنوبية.

بين القداسة والحدق

تقف قانا بين عرسين: عرس شهد أولى معجزات السيد المسيح حين قاضت أجاجين الماء خمراً وقاضت القداسة حيا غير تاريخ البشرية. وعرس الدم المتفرج الذي سال أنهاراً سقت تعطش العدو الوحشي للدم، وكان تعداد أفراد هذه العائلات يقدر بما يفوق 500 نسمة، نزحوا إلى مركز «القوات الفيجية منذ اندلاع عدوان «عناقد الغضب» في 11 نيسان 1996، خوفاً من إقدام «إسرائيل» على تدمير منازلهم فوق رؤوسهم، خصوصاً أن الجيش «الإسرائيلي» دأب خلال العدوان، على بث بيانات يطلب فيها من أهالي قرى الجنوب إخلاء بيوتهم وقراهم وال...»

في حرم مركز القوات الفيجية، الذي يرفرف فوقه علم الأمم المتحدة، توزع هؤلاء النازحون على عوبرين لا يبعد أحدهما عن الآخر سوى عشرات الأمتار. نحو الساعة الثامنة وخمس دقائق، سقطت قرب العنبر ذقينة أولى، ثم ذقينة ثانية، عنديت، حاول الأهالي الخروج من العنبرين، فإن بذقينة ثالثة تصيب العنبر الأول، وتقع المجزرة، كانت الساعة حينذاك بالتحديد الثانية وعشر دقائق بعد الظهر، إذ انهالت قاذف المدفعية على مركز الفيجيين، وتحديداً على مواقع حيث يحتمي عشرات النازحين، مصدر إطلاق القاذف كان مواقع الاحتفال «الإسرائيلي» في جبل حميد ورشاش، في هذا الوقت كانت طائرة استطلاع «إسرائيلية» ترشد المدفعية إلى أهدافها المدنية. وبعد أن سكنت القاذف، اتضح حجم المجزرة: أكثر من مئة قتيل اختلطت أشلاؤهم ببعضها، وأكثر من هذا العدد بقليل من الجرحى. ولفترة من الوقت، ظلت النيران تشتعل في المكان الذي كان في ما مضى مجزرة معلم يجتمع فيه عناصر القوة الدولية لتناول وجبات الطعام.

ولكي تكتمل المجزرة، استمرت القنوات «الإسرائيلية» بإطلاق صواريخها التي كانت تنفجر قرب الأشلاء وفي محيط المنطقة، معيقة بذلك عمل سيارات الإسعاف

محمد أبو سالم

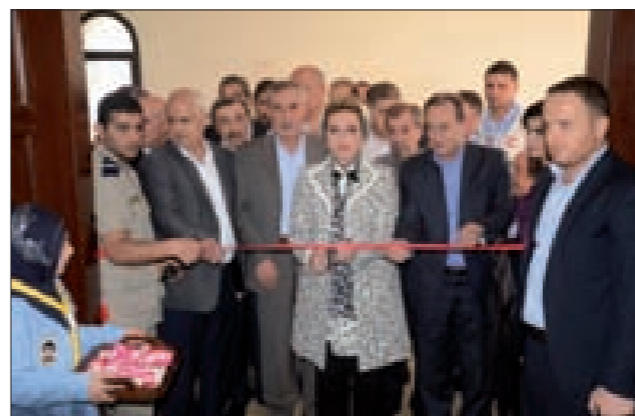
في أجواء الذكرى السنوية لمجزرة قانا، وبدعوة من مكتب شؤون المرأة في حركة أمل، افتتحت قبيلة رئيس مجلس النواب رندي عاصي بزبي، معرض صور لشهداء قانا، وذلك بحضور رئيس الحركة الثقافية في لبنان بلال شرارة، ورئيس المنطقة التربوية في الجنوب باسم عباس، ورئيس بلدية قانا الدكتور صلاح سلامة، ونايب القائد العام لكشافة الرسالة الإسلامية حسين عمجي، والمفوض العام حسين قرياني، ومسؤولة شؤون المرأة في حركة أمل - إقليم جبل عامل الدكتورة رباب عون، ووفد من النحاتين والقائمين والرسميين، وفاعليات بلدية وثقافية واجتماعية، إضافة إلى ذوي الشهداء وحشد من الأهالي.

تخلل الافتتاح كلمة لكل من سلامة وعون، وممثلة التنظيم الشعبي الناصري، ثم ألفت بزبي كلمة تحدثت فيها عن الفطرة التي نشأ عليها أطفال الجنوب، وحفظوا عن ظهر قلب أن السماء هي مكان لضوء القمر، وأن غيوم السماء حتى لو كانت سوداء لا تحمل في طياتها إلا الخير، كإد في مثل هذا اليوم من عام 1996، كرس «المشيئة الشيطانية» الفترة البشرية والإنسانية لكنها لم تنتصر، على رغم أن وحشاً حديدياً كان قد

التمائيل الصخرية

قرب المغارة منحوتات وتماميل

بري تزور أضرحة الشهداء وتفتتح معرض رسومات



أضاح بكل الآمال وقتل العشرات من الأطفال والنساء والشيوخ في كنف الأمم المتحدة الذي هو كنف السلام المزعوم.

وتابع: «بين غمضة العين ودقة القلب، تلاشت الأرحام واختلطت الأشلاء بالدماء، فكانت قانا شهادة طفولة وقيامه وطن»، موجهة تحية إلى كل الشهداء الذين ذبحت دماؤهم هدرًا.

وقالت: «للتقي في قانا كما في السنوات السابقة التي طالبتنا فيها بمحاكمة القتل الذين ارتكبوا المجازر بحق أبناء الجنوب وأبناء فلسطين، لكننا أصبحنا نرى يقين بأن حق الشهداء لا يمكن أن يسقط بمرور الزمن، لأن عدالة السماء أقوى

فهد محاضراً في «الحكمة» عن دور القانون في التنمية الاقتصادية



القانونية التي تشكل أساساً لحكم القانون ويقضي أن تكون عامة، واضحة ومجردة تطبيقاً على جميع الأشخاص الذين هم في مركز قانوني واحد، ولكي يكون لهذه القوانين دور إيجابي في التنمية الاقتصادية، يجب العمل دائماً على تطويرها، كقانون التجارة اللبناني الذي يتضمن نظام الإفلاس، هل تعلمون أنه لغاية اليوم قد يعلن إفلاس التاجر، في لبنان وتكف يده عن إدارته جميع ممتلكاته إذا أصبح معسراً، أي أنه لم يعد يملك إدارية كفاءة وفعالة وخالية من الفساد، ولا إذا كانت سيولة كافية لإدارة تجارته، ولو كان يملك من المقارنات ما يساوي أضعافاً مضاعفة قيمة ديونه، وهو نظام تخلت عنه أكثرية البلدان المتطورة منذ زمن.

وتابع: «الأساس الثاني هي الكفاءة الإدارية، إذ لا يمكن الحديث عن حكم القانون إذا كانت الدولة تنفق على أجهزة إدارية كفاءة وفعالة وخالية من الفساد، ولا إذا كانت تنفق على أجهزة أمنية ذات درجة مهنية عالية. لا شك أن التشريع يشكل أحد أهم أدوات السياسة الاقتصادية للدولة، إلا أن السياسة الاقتصادية عليها لا يمكن أن تكون فعالة إلا بقدر فعالية الموظفين العاملين المولجين بتطبيق هذه السياسة ضمن إدارتهم».

وأضاف: «الأساس الثالث يتمثل بحقوق الأفراد. إن أحد أهم الأسباب التي أدت إلى أن يصبح لبنان ملاذاً آمناً منذ القرن التاسع عشر لكل مضطهد، يكمن في احترام الملكية الفردية، وهو أمر لم يكن متوافراً في حينه في أي من البلدان الأخرى المجاورة. ولهذا السبب اختارت الإمارات الأجنبية لبنان كمركز رئيس لها في المنطقة، وقد لعبت دوراً كبيراً في تطوير العنصر البشري في لبنان عبر المدارس والمطابع. إن احترام حقوق الفرد، سواء أكان رجلاً أو امرأة أو طفلاً، لا سيما حقها في الملكية وفي التعبير وفي إنشاء الجمعيات والاتاحة له ممارسة أي نشاط اقتصادي، يؤدي حتماً إلى تعزيز الإمكانيات التنموية الاقتصادية لدى الدولة».

وتابع: «الأساس الرابع هي السلطة القضائية المستقلة. لا يستقيم حكم القانون، إلا بوجود قضاء شفاف، يحظى بثقة المتقاضين، محصن ضد جميع المؤثرات الخارجة عن القضايا المعروضة أمامه، مستقل نزبه كفاءة وسريع ومستقر في اجتهاده، فيؤتجه إلى التقاضي كإلزام بنجر وحجادية وموضوعية، يحترمه ويحترم عاداته وتقاليده ودرجة إدراكه، فيأتي الحكم مقبولاً ومفهوماً منه».

واختتمت الندوة بمداخلات ونقاشات وأسئلة وأجوبة.

إسهاماً في تعزيز موقع قانا الثقافي. وتضمّ البلدة عدة مؤسسات تعليمية منها تكميلية قانا الرسمية، وثانوية قانا الرسمية، ومدرسة قانا الجليل، والمدرسة النموذجية جبل عامل، ومدرسة الرضا، ومعهد قانا الفني. أما بالنسبة إلى المؤسسات الصحية، فإضافة إلى مستشفى شهداء مجزرة قانا، هناك مستوصف قانا الحكومي، ومستوصف بلدية قانا ومستوصف وزارة الشؤون الاجتماعية. خلال السنوات الأخيرة نفذت البلدية عدة مشاريع بهدف النهوض بالبلدة، وفي هذا الإطار كان مشروع «حي الخشنة» حيث شقت الطرقات، وأنشئت البنية التحتية، وزرعت الأشجار، وفتحت الساحات ليكون الحي موقعاً سياحياً متميزاً ونموذجياً.

كذلك خلّفت مداخل قانا بالأشجار والأرصفة والإنارة التي أعطت طابعاً جمالياً رائعاً. مع مستديرات مشجرة على المقارن الرئيسية، إضافة إلى توسيع الطرقات الداخلية وتعبيدها. أما على الصعيد الثقافي، فنقام دورياً لقاءات حول البيئة وأهميتها في إنماء البلدة، وندوات حول الصحة العامة بالاشتراك مع الصليب الأحمر وأخرى مع أطباء اختصاصيين. وفي مجال البيئة أيضاً، زُرعت كمية كبيرة من الأشجار، وأقيم برنامج يومي للنظافة العامة للحفاظ على بيئة سليمة للبلدة، يشمل توظيف أكبر عدد من عمال النظافة، ووضع مستوعبات حديثة مع أغنية كاملة لمنع انتشار الروائح والأوبئة. وساعدت البلدية في بناء معصرة زيتون حديثة ومطورة ومساعدة مزارعي الزيتون على تأمين مواسم الزمات بأسهل الطرق وأقل تكلفة ممكنة، والجدير بذكره أن هذه المعصرة أنشئت بالتعاون مع جمعية إيطالية، ووضعت تحت إشراف الجمعية الزراعية في قانا.

بأن حكم القانون يمكن أن يلعب دوراً محورياً في التنمية الاقتصادية، وهو يرتكز على أسس عدة كالشريعات القانونية التي تشكل أساساً لحكم القانون ويقضي أن تكون عامة، واضحة ومجردة تطبيقاً على جميع الأشخاص الذين هم في مركز قانوني واحد، ولكي يكون لهذه القوانين دور إيجابي في التنمية الاقتصادية، يجب العمل دائماً على تطويرها، كقانون التجارة اللبناني الذي يتضمن نظام الإفلاس، هل تعلمون أنه لغاية اليوم قد يعلن إفلاس التاجر، في لبنان وتكف يده عن إدارته جميع ممتلكاته إذا أصبح معسراً، أي أنه لم يعد يملك إدارية كفاءة وفعالة وخالية من الفساد، ولا إذا كانت سيولة كافية لإدارة تجارته، ولو كان يملك من المقارنات ما يساوي أضعافاً مضاعفة قيمة ديونه، وهو نظام تخلت عنه أكثرية البلدان المتطورة منذ زمن.

وتابع: «الأساس الثاني هي الكفاءة الإدارية، إذ لا يمكن الحديث عن حكم القانون إذا كانت الدولة تنفق على أجهزة إدارية كفاءة وفعالة وخالية من الفساد، ولا إذا كانت تنفق على أجهزة أمنية ذات درجة مهنية عالية. لا شك أن التشريع يشكل أحد أهم أدوات السياسة الاقتصادية للدولة، إلا أن السياسة الاقتصادية عليها لا يمكن أن تكون فعالة إلا بقدر فعالية الموظفين العاملين المولجين بتطبيق هذه السياسة ضمن إدارتهم».

وأضاف: «الأساس الثالث يتمثل بحقوق الأفراد. إن أحد أهم الأسباب التي أدت إلى أن يصبح لبنان ملاذاً آمناً منذ القرن التاسع عشر لكل مضطهد، يكمن في احترام الملكية الفردية، وهو أمر لم يكن متوافراً في حينه في أي من البلدان الأخرى المجاورة. ولهذا السبب اختارت الإمارات الأجنبية لبنان كمركز رئيس لها في المنطقة، وقد لعبت دوراً كبيراً في تطوير العنصر البشري في لبنان عبر المدارس والمطابع. إن احترام حقوق الفرد، سواء أكان رجلاً أو امرأة أو طفلاً، لا سيما حقها في الملكية وفي التعبير وفي إنشاء الجمعيات والاتاحة له ممارسة أي نشاط اقتصادي، يؤدي حتماً إلى تعزيز الإمكانيات التنموية الاقتصادية لدى الدولة».

واختتمت الندوة بمداخلات ونقاشات وأسئلة وأجوبة.

«غدي» تطلق حملتها التربوية السنوية لزراعة الأرض



الروحية، لا يمكن لهذا التلميذ أن يقطع شجرة في مستقبلاً. شرع مشتلنا الذي ينتج سنوياً آلاف عدداً لكافة المؤسسات التربوية في لبنان، وهذا النشاط امتداد لأنشطتنا المستمرة منذ أكثر من عشر سنوات.

وأضاف: «يقوم التلامذة بفتح الأكوام بطريقة معينة واستخراج الأوراق التي تحمل البذور الجيدة، وتكون كل بذرة ملتصقة بورقة رقيقة، ويضعون البذور المنتقاة في أوعية خاصة ويقومون برش التربة الرملية فوقها، ثم توضع في البراد على درجة حرارة ما دون الصفر للتحفظ بالبرطوبة لفترة تمتد شهرًا أو أكثر، في هذه الفترة تكون البذرة قد أصبحت جاهزة للزرع بعد تصفئها، ثم تبدأ زرعها في أوعية صغيرة لسنة واحدة، ومن بعدها نقوم بنقلها إلى وعاء أكبر أو زرعها في الأرض مباشرة إذا توفرت سبل العناية».

وعرض عدم التلامذة لتجربتهم ومساهماتهم في تأمين أغراس لحملات التشجير في كافة المناطق.

أطلقت «جمعية غدي» في سياق انشطتها البيئية المقررة للسنة الدراسية الحالية (2013-2014)، على صعيد مشتلها الزراعي التربوي الذي أنشئ بالشراكة مع وزارة البيئة عام 2002، وبالتعاون مع «مدرسة النهضة الوطنية». دير الشير في بلدة بكين - قضاء عاليه، حملة لزرع بذار الأرز، شملت كخطوة أولى عدداً من المدارس الرسمية والخاصة في جبل لبنان، على أن تشمل لاحقاً المدارس في مختلف المناطق.

وكان طلاب المدارس قد أحضروا أكوام الأرز من محمية أرز الشوف التي تعتبر شريفة في هذا النشاط، وعلو على استخراج البذار منها وفق طرق علمية لكي تصبح صالحة للزرع، فيما تولوا أيضاً تهيئة أكياس النايلون والأوعية البلاستيكية، فضلاً عن تحضير التراب وتسميده وتنظيفه من الشوائب. قبيل انطلاق الحملة، أثنى رئيس الجمعية العربي فادي غانم على ما بذله الطلاب من جهود تأتحت المشروع بالزرع، وأشار إلى «أننا طرحنها في الأونة الأخيرة مع

